قال فجاءة ابنتي تبكي فدفعت الباب بسرعة وقالت ادخل فدخلت فاذا بها
يتامى يبكون باتراع الرياحين واذا بامراة مضروبة بزاوية من خلفها انين
ضعيف يخرج من هيكل ضعيف قال فقعدت بازاء الشيخ واردت ان اسلم فتذكرت
قوله عليه السلام لا تبتدؤوا بالسلام حتى تعرفوا النعم بالسلام واذا الفقير
هو على يمين فاضطجع وهم الى اضيفها فسكت فنادت الجارية من داخل الستر
ابو محمد النزهة والاخلاص يا ابراهيم الخواص فنعيت نكرة لك وقلت لها
من اين عرفتني فقالت اذا صفت القلوب والخواطر صفت الالسنة من
مخبآت الضمائر سالت الله البارحة ان يقبض روحي او يبعث اليه يكون
على يديه الخلاص فنوديت انا نرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت ما
خبرك فقالت انا منذ اربع سنين قولي الحق المبين وهو المحدث
الانيس والمقرب والجليس فرمتني قومي بالجنون وظنوا اني اسحر
الكهنون ونسبوني الى الجنون فما دخل علي طبيب منهم الا اوحشني ولا
زائر الا ادهشني فقلت ومن دلك على ما وصلت اليه فقالت الهمني الوا
حد وابانه اللامع واذا اوضح لك السبيل شاهدت الحق لولا الدليل
قال فبينما انا اكلمها اذ ابا الشيخ الموكل بها قد دخل عليها وقال
ما فعل طبيبك فقلت عرف العلة واطلب الدوا فقد ضرب عليه الشهور
وقابلته بالسرور وسار للطلب واخبرني بمكنه على اهله فقال فتبقى اقلق
اليها اسبعة ايام فقالت ياابا اسحاق الهجرة الهدار الصلاح فقلت وكيف
كيف يكون خروجك ومن يتوصل اليه فقالت الذي اخذ خطك علو وساقه
الى فلان فلما كان من الغد خرجنا الى باب البلد فجيب العيون من انا

اراد

شيئا ان يقول له كن فيكون قال فما رايتها اصبر منها على الصيام ولا ادا ب
منها على القيام وجاورت بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم قضى نحبها
وكان بمكة قبرها رحمة الله عليها

ولما اتوني بالطبيب وقد بدت ۞ لناظره من دمع السقوم وسقم
فقال الى عود هل على ما عنده ۞ سوى نفس يجري بغير روح ولا جسم
فقال لهم داء تحير طبه ۞ وللحب سر ليس يدرك بالوهم
ارى الشمس من تحت غيم ۞ مضيئا ولكن لحته اعيا عن جرم
سلوه عن السهم المصيب فؤاده ۞ فمن حيثما الرامي تلوح على السهم
فقالوا سالنا له لم نر عنده ۞ مع البحث منه سوى الكتم
فقال اذ لم يحلم الناس ربه ۞ ولم يبح والرامي بجسم ولا اسم
فكيف يكون الطب فيه مومل ۞ لمحرم فاني لست احكم بالوهم
المجلس الخامس عشر في قوله تعالى
فلما قضى موسى الاجل الاية

الحمد لله الذي انبع من عيون جفون الباكين من خشيته موعد
غزارا واجرى في قلوب الباب الاحباب من الوله والشوق جرا وانهارا
وجري باسرار افكار المتدبرين من الوجد والشوق انوارا وابت في
فضاء بكلام سراج صدور المتقين من ازهار التوكل والاخلاص وا
لتوصل والاختصاص ثمارا وامطر عليهم من سحائب غرائب مواهب كرمه
ونعمه غيثا مدرارا فانبعث الازهار واورقت الاشجار وغردت الا
طيار على افنان الاغصان بالتسبيح سرا وجهارا وقام الورد بتنبيه من

Copyright © King Saud University